مجلّة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية ISSN 2571-9821
المجلّد: 04 العدد: 01 السّنة: 2020 ص: 127- 149

اسهامات علماء الجزائر في علم البديع
- الشيخ اطفيش نموذجا –

The contributions of Algerian scientists in the science of Embellishments
- The Sheik A´Tfaich A Model-

د/ بوسغادي حبيب*

تاريخ الاستلام: 28 / 03 / 2020 تاريخ القبـول: 15 / 05 / 2020

ملخّص:

تسعى الورقة إلى إماطة اللثام عن مدى مساهمة علماء الجزائر في بناء صرح الفكر والثقافة في العالم العربي والإسلامي، وإذ نبحر في هذا الموضوع نريد أن نعرف القارئ أن الجزائر جزء لا يتجزأ من هذا العالم الذي كانت لها هي أيضا مشاركة طيلة قرون في هذه المسيرة المعرفية وفي شتى المجالات؛ وما الأقاليم العلمية لخير دليل على ذلك؛ كما تحاول الورقة أن ترد على كل من يعتقد أنّ الدرس اللغوي والبلاغي العربي كان حكرا على المشارقة، ولا أثر فيه للمغاربة عموما والجزائريين خصوصا؛

وعليه فإنّ المقال على التعريف بعلم من أعلام الجزائر، إنه الإمام الجليل الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد اطفيش، الذي ذاع صيته في الآفاق، الذي ضرب في كل علم بسهم، فكان إذ ذاك رجلا ضليعا في علوم شتى (التفسير، النحو والصرف، البلاغة، الفقه، الحديث، العقيدة...)؛ وسنركز في ورقتنا على الجانب البلاغي لدى الشيخ وكيف كان يستخرج النكت البيانية والبديعية من خلال تعامله مع كتاب الله تعالى.

كلمات مفتاحيّة: علم البلاغة؛ الشيخ اطفيش؛البديع؛ البيان؛ المنهج.

* المركز الجامعي عين تموشنت habibalii15@gmail.com

Summary:
This paper seeks to introduce the efforts of Algerian scientists in the field of thought and culture, and as we approach this topic we want to introduce the reader that Algeria is part of this world with many contributions to the march of knowledge and in various fields, and what scientific regions are the best evidence for this. We also want to define that the rhetorical lesson was not restricted to the East, but also to the Moroccans and Algerians.
Accordingly, the article will be known as the world of Algeria, Imam Tfayyesh, who was struck in every knowledge with an arrow, and he was then a man well versed in various sciences (interpretation, grammar, eloquence, jurisprudence, hadith, creed ...); and we will focus in our paper on the rhetorical side of the Sheikh .
key words: Flag of rhetoric ; Sheikh Atefaich ; Badiaa ; Archeology

1. مقدمة:

على رأس كلّ مائة أنجبت الجزائر أسماء برعت في شتى صنوف العلم والمعرفة، وإذا رحنا نستقصي هاته الأسماء وآثارها لا تستطيع هذه الورقة البحثية أن ترصدها أو تحيط بها خُبْرا، وحسبك أن ندلك على بعض المصادر والمراجع التي سجلت لنا أسماء كثيرة ممن أفنوا أعمارهم في العلم، بل وهناك حواضر علمية لا زالت قائمة على سوقها إلى اليوم هي مقصد العلماء وطلبة العلم من كل حدب وصوب من داخل الوطن وخارجِه، على غرار الحواضر العلمية لبجاية وتلمسان ومازونة وبونة وتوات وبسكرة وغرداية ومعسكر...

ومن المصادر التي تطرقت إلى تعريف الخلف برجال السلف الجزائريين والتي نورد البعض منها: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ليحي بوعزيز؛ تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله؛ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية محمد بن محمد مخلوف؛ معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض؛ معجم المؤلفين عمر رضا كحالة؛ تعريف الخلف برجال السلف أبو القاسم محمد الحفناوي؛ معجم أعلام الإباضية محمد بابا عمي؛ الأعلام لخير الدين الزركلي؛ معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر

الحاضر لعادل نويهض؛ معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر لعادل نويهض؛ موسوعة تراجم علماء الجزائر لعبد الحق حميش...وهلم جرا.

ولقد دفعنا إلى تناول هذه الدراسة:

- الغيرة على التراث اللغوي الجزائري الذي وجب إخراجه إلى النور والتشهير به وبأعلامه، وحتى لا نترك للآخر أنْ يقول أنّ الجزائر كانت بمعزل عن العلم ومدارسته.
- التعرّف على أحد العلماء المبرّزين في ميدان اللّغة والشّريعة، والتشهير به لدى طلبة العلم والباحثين.
- التّعرف على ميدان البلاغة التي برع فيها الشيخ أطفيش، وما هي الميزة الإبداعية التي تميّز بها عن غيره.

2. أسماء المساهمين الجزائريين في علوم البلاغة:

ومن العلماء الذين أسهموا في ميدان البلاغة وفنونها كثيرون1 سنذكر منهم (15 علما) على سبيل التمثيل:

- يحي بن معطي الزواوي الفقيه الحنفي (ت 628ه): نعته الذهبي في سيره بأنه العلامة شيخ النحو في عصره، صاحب التصانيف الكثيرة، من جملتها في مجال البلاغة: البديع في علم البديع2
- أحمد بن حسن أبو العباس بن قنفذ ابن الخطيب القسنطيني (ت 809ه) له كتاب موسوم التلخيص في شرح التلخيص3
- زيان إبراهيم بن فائد الزواوي (ت 857ه) : نعته صاحب معجم المؤلفين بأنه عالم فقيه زمانه، برع في علوم كثيرة، من آثاره البلاغية: كتاب تلخيص المفتاح، الذي سماه: تلخيص التلخيص4
- أحمد بن عبد الرحمن الخلوف القسنطيني (ت 899ه) له كتب كثيرة في البلاغة منها: (نظم التلخيص)، (مواهب البديع)، (شرح مواهب البديع)5
- محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني (ت909ه): يعتبر علما من أعلام المنقول والمعقول، طارت شهرته فبلغت الآفاق، صاحب المؤلفات الكثيرة التي نذكر منها في البلاغة كتاب: مختصر تلخيص المفتاح وشرحه6

- عبد الرحمن الأخضري (ت 983ه): وصفه البيبلوغرافي رضا كحالة بأنه مشارك في صنوف العلوم والفنون، خلّف من خلالها ثروة علمية متنوعة، كان منها في الجانب البلاغي كتابان: الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون وهو عبارة عن منظومة بلاغية في (291 بيتا)، و كتاب حلية اللب المصون، وهو شرح الجوهر المكنون في الثلاثة فنون الذي ألفه رغبة في تبسيط مسائل نظم الكتاب الأول7
- محمد الثّغيري (وفيات ق12ه): عالم لغوي وفقيه مالكي، من آثاره البلاغية: موضح السر المكمون على الجوهر المكنون في الثلاثة فنون8
- الحسين بن محمد السعيد الورتيلاني (ت1193ه): وصفه الزركلي بأنه كان مؤرخا وفقيها ومتصوفا، له عدة تصانيف في شتى الفنون منها في البلاغة: الجواهر المنثورات في علم تحقيق الاستعارات9
- محمد بن محمود بن محمد بن العنابي (ت1267ه): وصفه الزركلي بأنه بحر في علم الحديث، له كتاب موسوم: (التحقيقات الإعجازية لشرح نظم العلاقات المجازية)10
- محمد بن أحمد بن عبد القادر المعسكري (ت1824م): له كتاب بعنوان: نيل الأماني على مختصر سعد التفتازاني11
- طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الجزائري (ت1920م): ترك هذا العالم ثروة بلاغية كثيرة منها: بديع التلخيص وتلخيص البديع، وشرح خطبة ابن نباتة، وتسهيل المجاز إلى فني المعنى والألغاز، مجموعة رسائل في البديع والبيان والنحو والعروض12
- محمد بن عبد الرحمن الديسي (ت1339ه): كان فقيها ولغويا، له مؤلفات كثيرة منها: البديعية، التي وسمها بتحفة الإخوان، وهي أرجوزة من (80 بيتا)، حيث ضمّن كل بيت منها بالمحسنات البديعية13
- محمد الخضر حسين الطولقي (ت1958م) له كتاب بعنوان: بلاغة القرآن14
- علي بن عبد الواحد أبو الحسن السجلماسي (ت1647م) له كتاب بعنوان: شرح منظومة المعاني والبيان15
- محمد بن الطاهر بن عبد الله الهواري (ت1220ه): له حاشية في أنواع الجناس16

3. مصادر الدرس البلاغي في التراث اللغوي الجزائري:

تشكل المصادر العمود الفقري للدرس البلاغي، وبدونها لا يمكن الوصول إلى خبايا مباحث البلاغة العربية، والعلماء الجزائريون المهتمون بشؤون البلاغة كبقية أقرانهم في بقية الأمصار اعتمدوا في عرضهم للدرس البلاغي على جملة من المصادر المتباينة، نهلوا منها مادتهم الخام، وعلى هذا الأساس فإنّ توزيع المصادر المعتمدة ينهض على ثلاث فئات:

1.3.المصادر الأساسية: وهي التي تحمل جوهر الدراسة البلاغية وخلاصتها، وهي في المقام الأول المعتمد عليها، ومن جملة المصادر البلاغية التي نالت قسطا وافرا من الاهتمام نجد (شرح تلخيص المفتاح) لسعد الدين التفتازاني (ت791هـ)، و(تلخيص المفتاح) للقزويني (ت739هـ)، و(مفتاح العلوم) للسكاكي (ت626هـ)، و(إعجاز القرآن) للباقلاني، و(دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة) لعبد القاهر الجرجاني، و(الصناعتين) للعسكري...وهلم جرا.

2.3.المصادر المساعدة: وهي التي تصب في نطاق اللغة عموما، ولكن ليست في صميم البحث البلاغي، بل لها علاقة غير مباشرة مع البلاغة، وتأتي هذه المصادر في المقام الثاني باعتبارها وسائل مساعدة على توضيح مباحث البلاغة ومسائلها ولارتباط هذه الأخير ارتباطا وثيقا لا يمكن الانفصال عنها وهي العلوم اللغوية المتمثلة في النحو والصرف والمعجم والشعر والنثر، إذ تشمل هذه الأخيرة روافد مغذية للبحث البلاغي، ومن يتصفح مثلا ما كتبه كل من القطب أطفيش أو العلامة الأخضري نجدهما ينهلان منها المادة التي يُطَعّمون بها الدرس البلاغي، وبالتالي هما يوظفان آراء النحويين والشعراء والأدباء واللغويين في هذا الشرح، على غرار (الكتاب) لسيبويه، و(الألفية) لابن مالك، و(الكافية) لابن الحاجب، و(الخصائص) لابن جني، و(الجني الداني) للمرادي، و(المثل السائر) لابن الأثير، و(مغني اللبيب) لابن هشام، والإيضاح في النحو) لابن فارس، وكُتُب الأمالي، وكتب معاني القرآن...وهلم جرا.

3.3.المصادر الثانوية: وهي مراجع يُحتاج لخدماتها لتبسيط مسائل البلاغة، ولحاجة هذه الأخيرة لعلوم أخرى من أجل توضيح مسائلها وتحديد مصطلحاتها، ولهذا نجد البلاغة ارتبطت عند البلاغيين القدامى بالعلوم الدينية وعلم المنطق، واستمر هذا

التداخل عند المتأخرين منهم، ونذكر على سبيل التمثيل: (متن الورقات) للجويني، و(المستصفى) للغزالي...وهلم جرا17

4. الشيخ أطفيش سيرته وآثاره18

1.4. السيرة الذاتية:

الشيخ أطفيش واحد من الأعلام المبرزين الذين أنجبتهم الجزائر الحديثة، كان أمّة في فرد ورجلا وهب حياته للعلم والإصلاح، فكان بحق وحقيق حلقة في سلسة العلماء الذين بثوا بذور النهضة في الجزائر، "اشتغل بالتدريس والتأليف وهو شاب لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، وانكب على القراءة والتأليف حتى قيل إنه لم ينم في ليلة أكثر من أربع ساعات"19، إنّه أمحمد بن يوسف بن عيسى أطفيش، واشتهرت أسرته بهذا اللقب الذي يعني (أمسك تعال كل)، وهو معروف لدى الإباضيين بلقب القطب، مجتهد، من أكابر العلماء بالفقه والأدب واللغة والتفسير، ومن رجال النهضة الإصلاحية الحديثة في الجزائر.

تاريخ ميلاده من خلال مؤلفاته كان سنة 1243هـ /1820م بمدينة غرداية. أمّا تاريخ وفاته كان عام 1332هـ/1914م.

تعتبر عائلته ممن توارث العلم كابرا عن كابر، حيث بدأ مشواره التعليمي منذ نعومة أضافره، التحق بالكُتّاب فحفظ القرآن صغيرا، ثم أُخذ إلى دُور العلم فتعلم الشريعة ومبادئ العربية فبزّ وارتقى وبرع في علوم شتى، وكان له فيها نصيب من الدراية والرواية، وهذا الحكم لم يكن جزافا في حق الرجل وإنما كان ذلك عن بينة، لأنه من يطالع كتابات الرجل وخاصة في مجال التفسير، يجد هذه العلوم منتشرة بين ثنايا تفسيره الموسوم (تيسير التفسير، فكان لزاما أن نذكرها هاهنا ونعرف القراء والأجيال بالمكانة العلمية التي كان يتمتع بها العلماء الجزائريين فيولوا شطرهم ويعطوهم نصيبا من البحث والاهتمام؛ فدرس التفسير، والحديث، والفقه، وعلم الكلام، وأسباب النزول، والقراءات القرآنية، والرسم والخط، والنحو والصرف والبلاغة والعروض، والمنطق، والتاريخ، والفلك، والطب...وغير ذلك من العلوم؛ وبهذه الهمة العالية والعصامية في التحصيل وطلب العلم والشغف المتواصل بالقراءة والمطالعة استطاع الشيخ أن يكوّن نفسه، ويقتحم ميدان التدريس والتعليم والتأليف من بابه الواسع، ويزاحم العلماء بالرّكب.

أسّس الشيخ معهدا لتحفيظ القرآن وتعليم العلوم لدى الطلبة والباحثين، فقد تفطّن الشيخ أنّ قاعدة النهضة وبناء صرح الحضارة لا يتم إلا بالقيام بشباب الأمة وإنشاء جيل من المثقفين، خاصة إذا علمنا أنّ عصره كان من أسوأ العصور التي عاشتها إبّان ذاك، عصر طُمِسَت فيه معالم الدين والثقافة آنذاك.

وبالفعل قام عذا المعهد على تأدية الدور الذي وضعه الشيخ أول مرة وهو تحفيظ القرآن الكريم، والمتون الخاصة بالعلوم المتنوعة، والاستقامة في السيرة والسلوك.

وقد طبق الشيخ قاعدة حديثية سهر على أن يجعلها خدمة للأجيال المتعاقبة مؤداها (علم يُنْتَفَعُ به)، وبالفعل ترك الشيخ مكتبة ضخمة ضاقت رفوفها بالكتب والأسفار التي جمعها الشيخ طيلة حياته.

2.4. مكانة الشيخ العلمية:

كان الشيخ مبرزا في فنون شتى، وخاصة منها الشرعية واللغوية، قال عنه صاحب تاريخ الجزائر الثقافي وهو يتحدث عن تفاسيره:" كان الوحيد عندئذ الذي ألّف في هذا العلم على ما نعرف وكانت له من الإمكانات الأدبية واللغوية والمواهب العقلية ما أهّله لخوض هذا البحر، فقد كان ولوعا بالأدب واللغة والتاريخ والبلاغة والحديث وله اطلاع واسع على الحضارات ومساهمات الشعوب"20؛ وقال عنه الشيخ دبّور: "إذا نظرت في كتب التفسير التي وضعها ورأيت مباحثه النحوية وإعرابه فيها، وحفظه لمذاهب النحاة في مشاكل النحو، علمت أيّ بحر هو في علوم العربية"21

وتحدث عنه تلاميذه بأنه واحد من الرجالات الذي كان لهم صولة وجولة في فني النحو والبلاغة، فقد كان عارفا ما في "ابن عقيل والأشموني والمغني وسعد الدين التفتازاني في البلاغة وشروح السمرقندية كما يعرف داره التي نشأ فيها، لا يحتاج في تدريسها إلى إعداد ومراجعة، وذلك لحافظته القوية وذكائه النادر، وشغفه بالعلم شغفا جعله ينكب على العلوم فيتقن درسها"22

3.4. آثاره العلمية:

يكاد يُصَنّفُ الشيخ مع الرجال المكثرين من التصنيف، فقد خلّف آثارا عديدة ثرية ومتنوعة كما وكيفا، ضاع منها الكثير لعوامل مختلفة وما تبقّى منها فهو متفرق بين المكتبات والزوايا.

واختلف الدارسون في تحديد عدد المؤلفات التي خلفها الشيخ، وقدّرها البعض أنها بلغت الثلاثمئة عنوان، ونحن لسنا بصدد تحديد العدد بقدر ما يهمنا تنوع هذه

الآثار التي تشمل صنوف العلوم والفنون التي برع فيها الشيخ من أصول الدين والعقيدة والفقه وعلوم اللغة والتفسير والبلاغة والحديث والمنطق والحساب والميراث والفلاحة والطب والفلك والتاريخ.

أمّا المؤلفات الذاتية التي خلفها فقد بلغت أربعة وعشرون مؤلفا، أمّا المختصرات فقد بلغت الأربعة، والشروح بلغت السبعة والعشرون، أمّا الحواشي فقاربت الإحدى عشر، أمّا ترتيب الكتب فكانت سبعة كتب، والردود بلغت الأربعة عشر، والقصائد والمنظومات بلغت ستة وعشرين، وبلغ عدد الرسائل الثمانية.

5. الدرس البلاغي لدى القطب أطفيش:

استطاع القطب أمحمد أطفيش بعد مسيرة علمية حافلة بالمنجزات أن ينشئ مكتبة متنوعة ومتكاملة الفنون والعلوم يستفيد منها الباحثون وطلبة العلم، وبالتالي ستكون ذخرا لصاحبها ليوم المعاد، ومن العلوم التي كان له فيها نصيب علوم البلاغة التي أعطت لصاحبها نظرته اتجاه قضايا علم المعاني والبيان،

ومن المؤلفات التي خلفها الشيخ في هذا المجال أربعة كتب نوردها على النحو الآتي:

1.5.جهوده في علم البيان:

1.1.5.كتابه (بيان البيان):

هذا الكتاب ذكره الشيخ في عدة مواطن من مؤلفاته نذكر منها على سبيل المثال: كتابع تيسير التفسير، حينما فسر قوله تعالى: (فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا)، قال: "وذلك من التجرد البديعي الواقع بـ(من) نحو: رأيت من زيد الأسد ورأيت منه البحر، في مبالغة وصفه بالشجاعة والجود ويكون في (من) وبغيرها كما ذكرته في (بيان البيان)"23

وذكره غير مرة في كتابه (شرح النيل وشفاء العليل) حينما قال: " على خلافٍ بَسَطْتُه في شرح عصام الدين وفي (بيان البيان)"24، وفي قوله أيضا:" في كتابي الذي سميته بيان البيان"25

2.1.5.أبواب الكتاب وفصوله:

درس في هذا الكتاب أهم مسائل البلاغة كما متعارف عليه في عرف المتقدمين: التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية.

وجعل كل ذلك في ستة أبواب وثلاثة وعشرين فصلا، أما الباب الأول فخصه للدلالة، وجعل الباب الثاني للتشبيه والباب الثالث لطرفي التشبيه (المشبه والمشبه به)، والباب

الرابع لوجه الشبه، والباب الخامس خصه لأداة التشبيه، وجعل الباب السادس للحقيقة والمجاز الذي كان أكثر الأبواب اتساعا وأغزر مادة وأكثر تنوعا، ومن هذا الباب تفرعت الفصول الثلاثة والعشرون التي نورد عناوينها على الشكل التالي:

1/ تعريف الحقيقة والمجاز ، 2/ أقسام الحقيقة والمجاز ، 3/ المجاز المرسل، 4/ تعريف الاستعارة وأنواعها، 5/ المجاز اللغوي، 6/ الفرق بين الاستعارة والكذب، 7/ منع كون الاستعارة علما، 8/ قرينة الاستعارة والمجاز والكناية، 9/ تقسيمات الاستعارة، 10/ تقسيم آخر للاستعارة، 11/ الاستعارة العامية والخاصية، 12/ أحوال أركان الاستعارة، 13/ الاستعارة التبعية والأصلية، 14/ قرينة الاستعارة التبعية، 15/ أقسام الاستعارة باعتبار الخارج عن أركان التشبيه، 16/ تعريف المجاز المركب، 17/ الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية، 18/ آراء السكاكي في الحقيقة والمجاز والاستعارة، 19/ شروط حسن الاستعارة التحقيقية والتمثيلية، 20/ ذِكْرُ المجاز بالحذف أو الزيادة، 21/ الكناية، 22/ الكناية باعتبار الوسائط واللوازم، 23/ مراتب التفاوت بين المجاز والكناية من جهة والحقيقة والتصريح من جهة أخرى26

3.1.5.منابع اغتراف مادة الكتاب:

لقد دلت مادة كتاب بيان البيان على أنّ الشيخ كان أكثر اطلاعا على كتب السابقين في مجال البلاغة، وخاصة منها مصادر الأمهات الأساسية، حيث كان يغترف منها ويستشهد بها لما يعرضه من مسائل، إلى جانب آراء متفرقة لعلماء تناثرت آراؤهم بين تلك الكتب، ناهيك عن الآراء المتعلقة بالتفسير وبالمعاجم اللغوية.

ومن المصادر التي كانت عدّته وذخيرته: المفتاح للسكاكي، والمطول لسعد الدين التفتازاني، والكشاف للزمخشري، وحاشية المطول للفنري، والتجريد على مختصر السعد على التلخيص للبناني، والصحاح للجوهري، والتلويح للسعد، والشفاء لابن سينا.

وفي ثنايا النقول ما يفيد بأنه أخذ من كتب أخرى عند اقتباسه لنص بحرفيته فكان ينسبه لصاحبه على غرار ما فعل مع الكتب: الإيضاح، والتلخيص للقزويني، والأطول للإسفراييني، ودلائل الإعجاز للجرجاني، وعروس الأفراح لابن السبكي، وحاشية السيد الشريف الجرجاني على السعد، وحواشي ابن قاسم الصباغ العبّادي.

أمّا الأعلام الذين ذكرهم الشيخ في كتابه وأفاد منهم من غير أصحاب الكتب المتقدمة الذكر فكانوا أكثر عددا، وتنوعت أسماؤهم بحسب ما اشتهروا فيه من فنون، من بلاغيين ولغويين وفقهاء ومفسرين وشعراء27

4.1.5. شواهد الكتاب:

تنوعت شواهد كتاب (بيان البيان) ما بين الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أنّ الشيخ كان هدفه تحقيق غاية، وهي إثراء الدرس البلاغي قصد التسهيل والتبسيط وتحقيق القول في بعض المسائل المشكلة أو المختلف حولها، ومن هذه الشواهد الآتي:

الشواهد القرآنية: بلغ عدد الآيات التي استشهد بها الشيخ خمسة وأربعون آية، أمّا طريقته ومنهجه في الاستشهاد بها كانت كالآتي:

- يستشهد بالآية ليستعرض في بعض مفرداتها ما وردت عليه من لغات.
- يستشهد بالآية فيذكر ما تحتمله من تأويلات ووجوه إعرابية.
- يستشهد بالآية ليستطرد بها إلى ذكر بعض التعريفات التي يراها تثري الموضوع.
- يذكر الآية فيقيسها على آية أخرى لمزيد تأكيد المعنى في الذهن.
- يستشهد بالآية لبيان ما تحتمله الكلمة من معنى.
- يستشهد بالآية ثم يذكر سبب نزولها وما ورد فيها من قصة.

الشواهد الحديثية: اعتماده على الحديث النبوي في كتابه بيان البيان كان قليلا، وجملة ما ورد أربعة أحاديث، اتبع فيها المنهج الآتي:

- يورد الشاهد الحديثي ثم يشرح ألفاظه ثم يعمد إلى إيراد وجه الاستشهاد به.
- قد يذكر الحديث ويستطرد به لذكر فائدة أو نكتة.
- وقد يشير إلى رواية أخرى للحديث.

الشواهد الشعرية: احتوى الكتاب على جملة من الشواهد الشعرية، ووجه توظيفها من طرف الشيخ إلا ليدعم حججه وأدلته، أمّا طريقة استشهاده بها فكانت على الشكل الآتي:

- يأتي بالشاهد وينسبه لقائله تارة ولا ينسبه تارة أخرى
- يأتي بالبيت أحيانا ثم يشير إلى رواية أخرى.

- قد يضَمّن البيت في كلامه دون التصريح به لشهرته28

2.5. كتاب (شرح شرح الاستعارات)

1.2.5.توطئة: تُعدّ الرسالة السمرقندية في الاستعارات لأبي القاسم السمرقندي (ت888ه) من أشعر الرسائل التي ألفت في علم البيان، وقد حظيت هذه الرسالة باهتمام اللغويين والبلاغيين بعد صاحبها حيث تناولوها بالشرح والتحشية والاختصار والنظم، ولعل أهم شروحها شرح عصام الدين الإسفراييني (ت945ه) الذي نال هو أيضا عناية كبيرة من الشراح، ويعتبر الشيخ أطفيش من الذين عكفوا على شرح العصام فأضاف بعض الإضافات وحقق في بعض المسائل، وضبط المصطلحات وعلل بعض الآراء ووقف على الشواهد شرحا وبيانا.

وشَرَحَ الشيخ لشَرْحِ العصام على السمرقندية كثيرا ما كان يحيل عليه في كتابه بيان البيان على غرار ما قاله: " وقد حققت معنى الحرف في شرحي على شرح عصام الدين للسمرقندية"، وقال في موضع آخر:" على خلافٍ بَسَطْتُهُ في شرح عصام الدين"29

2.2.5. أبواب الكتاب وفصوله:

اتبع الشيخ في هذه الرسالة طريقة السمرقندي في عرضه لمسائل البلاغة، حيث جعلها في عقود وفرائد، وهي الطريقة نفسها التي سار عليها الشيخ أطفيش في شرحه على العصام

خص العقد الأول لأنواع المجاز (المجاز المرسل، الاستعارة المفردة، والمجردة، والمرشحة، والمطلقة، والأصلية، والتّبعية، والتحقيقية، والتخييلية، وضمّ هذا العقد ست فرائد.

أمّا العقد الثاني فهو في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية وفيه ثلاث فرائد

وجعل العقد الثالث في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية، وضمّنه خمس فرائد.

3.2.5. منابع اغتراف مادة الكتاب:

اعتمد الشيخ على جملة من المصادر أثْرَى ببعض منها شرحه، فأفاد منها بقدر الحاجة، كما نبّه أيضا إلى بعضها الآخر انطلاقا من تَعَقّبَهُ لشرح العصام قبله، وربما كان يعزو النصوص والآراء إلى مصادرها، وقد قاربت المصادر المعتمد عليها لدى الشيخ من مائة مصدر تنوعت بتنوع مجالات أصحابها وتخصصاتهم.

فمثلا من كتب اللغة نجد: (همع الهوامع، وأصول النحو للسيوطي) (شرح المفصل للزمخشري) (التسهيل لابن مالك) (التوضيح والمغني لابن هشام) (الحاشية على المغني للدماميني) (التصريح لخالد الأزهري) (حاشية الشنواني على الآجرومية)....وغيرها.

ومن كتب البلاغة نجد (أسرار البلاغة للجرجاني) (قوانين البلاغة للبغدادي) (المفتاح للسكاكي) (الإيضاح والتلخيص للقزويني) (المطول والمختصر للسعد) (شرح التلخيص للزركشي)....وغيرها.

ومن كتب التفسير نجد (كشاف الزمخشري) (إتقان السيوطي) (الحاشية على الكشاف للتفتازاني)...

ومن كتب أصول الفقه نجد (مستصفى الغزالي) (محصول الفخر) (شرح المحصول للقرافي) (التلويح للسعد) (شرح المنهاج للأسنوي)

كما زخر شرح أطفيش بجملة معتبرة من الأعلام قارب عددهم نحوا من مئتي علم تنوعوا بتنوع مجالات تخصصاتهم (اللغويون – المفسرون – الأصوليون – المتكلمون – المعجميون – الأدباء والشعراء – البلاغيون...)30

4.2.5. شواهد الكتاب:

لقد أثرى الشيخ هذه الرسالة بالاستشهادات المتنوعة ما بين اغترافه من القرآن والكريم والسنة النبوية ومن كلام العرب، فغدا بذلك مادة دسمة يستشف يُسْتَشَف منها اقتدار الشيخ في هذا الفن وفي غيره.

أمّا استشهاده من القرآن الكريم فقد أورد ما يزيد عن مائة وخمسين آية، أمّا الحديث النبوي فقد زاد عن الخمسين، وبخصوص وِجهته اتجاه كلان العرب، فنجد الشعر قد أخذ لنفسه مكانا في رسالة الشيخ، بحيث زاد عدد الأبيات المستشهد بها عن مائة وخمسين بيتا، تنوعت لتشمل شعراء وأدباء من طبقات وعصور مختلفة31

5.2.5. منهج الشيخ في شرحه للشواهد:

1.5.2.5منهجه في شرح الشواهد القرآنية:

- توظيفه أحيانا لشواهد لها علاقة بالعقيدة والدين.
- عنايته بالتفسير عموما وذلك بإيراد نكت ولطائف منه.
- يشير إلى مسائل نحوية ويستعرض أقوال العلماء قديما وحديثا.

- يُحَاجّ بالآية على غيره.
- من أجل مناقشة مسائل أصولية.
- إيراده في المسألة الواحدة الشواهد القرآنية.
- كان يذكر سبب نزول الآيات استطرادا وتتميما للفائدة.
- يشير أحيانا إلى القراءات القرآنية

2.5.2.5.منهجه في شرح الأحاديث الشريفة والآثار:

- مناقشة بعض القضايا المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن.
- مناقشته لمسائل من فن مصطلح الحديث.
- التحقيق في مسألة كثر فيها النزاع قديما وحديثا.

3.5.2.5.منهجه في شرح الشواهد الشعرية:

- تعويله على المنظومات العلمية لتحقيق بعض المسائل
- استطراده حين معالجته لخلاف عقدي.
- استئناسه ببعض الأبيات من البديعيات المشهورة.
- تستوقفه أبيات كثيرة من قصيدة مشهورة32

6.جهوده في علمي المعاني والبديع:

1.6. كتابه (تخليص العاني من ربقة جهل المعاني)

خاض الشيخ في علم المعاني وبحث فيه، ثم قدم خلاصة ما جادت به قريحته، ويدل على ذلك صوغه لعنوان هذا الكتاب، والالتفات إلى وضع هكذا عناوين لا تكون إلا من مقتدر مطّلع، وكأني به أخذه من بيت للحريري صاحب المقامات وبالضبط عند المقامة الحرامية، يقول:

وَمُضْطَلِعٌ بِتَلْخِيصِ المَعَانِي وَمُطّلِعٌ إِلَى تَخْلِيصِ عَانِ33

وهذا الكتاب قد أورده الشيخ في بعض كتبه البلاغية الأخرى على غرار كتاب (ربيع البديع)34

وقبل أن نبسط اليد على هذا الكتاب وما ورد فيه لابأس أن نشير إلى أهم الدراسات التي سلطت عليه الضوء بالدراسة والتحليل:

إنّ خروج كتاب (تخليص العاني) من هيأته المخطوط مكّن الباحثين من الاطّلاع على مادته وإقامة دراسات عليه، يمكن عرضها على النحو الآتي:

الدراسة الأولى بعنوان: الشيخ أطفيش وعلوم البلاغة: محمد السعيد بن سعد، وهي دراسة قدّمت ورقتها البحثية ضمن أعمال الملتقى الوطني الأول حول الشيخ أطفيش القطب حياته وآثاره وفكره، سنة 2011م، قدّم الباحث في هذه الورقة أعمال أطفيش في علوم البلاغة (البيان والبديع والمعاني).

الدراسة الثانية بعنوان: عنديات القطب أطفيش البلاغية: أمحمّد لقدي، وهي دراسة قدّمت ورقتها البحثية ضمن أعمال الملتقى الوطني الأول حول الشيخ أطفيش القطب حياته وآثاره وفكره، سنة 2011م، تناول الباحث مجموعة من أقوال أطفيش البلاغية من خلال كتبه، وخاصة كتاب تخليص العاني الذي انتقى منه الباحث آراء أطفيش الخاصة من خلال تتبع لفظة (وعندي) وخلُص إلى أنّ أطفيش كان كثير الانتباه إلى دقائق واختلافات بين الأوجه البلاغية

الدراسة الثالثة بعنوان جهود العلامة أطفيش في علم البلاغة قراءة في كتابه تخليص العاني من ربقة المعاني من إعداد فاطمة صغير، حيث تحدثت الباحثة عن مضمون الكتاب من حيث مكانته التاريخية ضمن المؤلفات الجزائرية ومن حيث أبوابه وطريقة معالجة مادته العلمية35

1.1.6. أبواب الكتاب وفصوله:

ضم كتاب (تخليص العاني) مائة وواحد وثلاثين بابا، ابتدأه بباب الفصاحة واختتمه بباب الإطناب والاعتراض.

ويمكن إيراد بعض أبواب الكتاب كالآتي: فصاحة المفردات – التنافر في الكلمة – باب الغرابة – المخالفة المخلة بالفصاحة – فصاحة الكلام – ضعف التركيب – تنافر الكلمات – باب التعقيد – كثرة التكرار – فصاحة المتكلم – بلاغة الكلام – بلاغة المتكلم- باب الخبر- باب الصدق والكذب- باب النسبة – الإسناد الخبري- فائدة الخبر – باب لازم فائدة الخبر – باب الحقيقة العقلية – باب المجاز العقلي- باب أقسام المجاز العقلي – باب قرينة المجاز العقلي – باب حقيقة المجاز العقلي – باب إنكار السكاكي للمجاز العقلي- باب حذف المسند إليه – باب ذكر المسند إليه – باب تعريف المسند (بالنداء، بالإضمار، بالعَلَمية، بإيراده اسم الإشارة، بإيراده اسما موصولا، بأداة التعريف، بالإضافة، منعوتا)...36.

2.1.6. منابع اغتراف مادة الكتاب:

"تنوعت النصوص والشواهد التي أفاد منها أطفيش فكانت غزيرة المادة المبثوثة في كتابه من خلال توسعه في بحث الأبواب المتعلقة بعلم المعاني، فقد استشهد بالشعر من طبقات مختلفة، وعوّل على ذكر الخلاف اللغوي في كثير من الأبواب فاضطره المقام إلى استعراض المذاهب النحوية ورجالاتها، واستوقفته أبنية الكلمات واشتقاقاتها فأرجعته إلى تتبع كلام أصحاب المعاجم، وأدت به بعض استطراداته الشرعية لأن يستصحب أقوال الفقهاء والمفسرين، كما أنه اعتمد على جملة من كتب البلاغة للمتقدمين والمتأخرين لإثراء موضوعات هذا الفن"37

ومن الكتب التي اتكأ عليها الشيخ وأفاد منها مادته لكتابه" الحماسة لأبي تمام، والكشاف والدر الفائق للزمخشري، ودلائل الإعجاز للجرجاني، والمقرب لابن عصفور، والمفتاح للسكاكي، والتوسعة لابن السكيت، والإيضاح وشرح المفتاح للخطيب القزويني، وارتشاف الضرب لأبي حيان، والموطول وشرح المفتاح للتفتازاني، والأطول والإيضاح للإسفراييني، وشرح المفتاح للشريف الجرجاني، وناج العروس للفيروزآبادي، والصحاح للجوهري، والجامع للسيوطي، ومن كتبه ربيع البديع وشرح النيل وشفاء العليل في الفقه وهميان الزاد إلى دار المعاد في التفسير وشرح لامية الأفعال لابن مالك وشرح كشف الأسرار عن علم حروف الغبار للقلصادي"38

3.1.6. شواهد الكتاب:

انتهج أطفيش طريقة المتقدمين في إيراد مباحث علمي المعاني والبديع، إلا أنّ شيخنا تمّيز بخاصية التوسع في بحوث الأبواب التي نهض عليها الكتاب، وكانت الغاية من وراء ذلك " تذليل عبارات أهل هذه الصنعة البلاغية قدر الإمكان، ولذلك جاءت مادة الكتاب دسمة بالشواهد القرآنية والحديثية والشعرية"39

2.6. كتابه (ربيع البديع):

هذا الكتاب هو الكتاب الرابع للشيخ أطفيش من كتب البلاغة، وقد جعله في فن البديع لا غير، وقد جاء ذكره في كتاب تخليص العاني من ربقة جهل المعاني.

1.2.6. أبواب الكتاب وفصوله:

قسم الشيخ كتابه إلى قسمين: قسم يزين المعنى وجعله في مائة وتسعة وثلاثين بابا، وقسم يزين اللفظ وجعله في ثمانية وخمسين بابا، وبالتالي يكون ما مجموعه مائة وسبعة وتسعين بابا.

أما القسم الأول فقد افتتحه بباب الطباق وختمه بباب الاقتضاب، وأما القسم الثاني فقد افتتحه بباب الجناس واختتمه بباب التلميح، " وهذا الكم الهائل من الأبواب يدل على إحاطة الشيخ بتقاسيم السابقين المكثرين كالسيوطي ومن حذا حذوه في التوسع في البديع، ويلاحظ أنّ الشيخ قد سار في شرح تلك الأبواب وفق ما كان يراه يحقق المقصود ويزيل الغموض والالتباس والذي تتحقق به الغاية التعليمية، ولم يكن همه إن توسع في الشرح أو استطرد"40

أمّا فيما يخص المصادر التي اعتمد عليها في حياكة أبواب كتابه فكانت غزيرة غزارة تراثنا العربي الثر، فنلفيها قد تنوعت بين ما هو بلاغي ولغوي وتفسيري وأدبي وحديثي ومنطقي وفقهي.

ومن الكتب التي أفاد منها وذكرها صراحة " المطول للتفتازاني، والأطول للإسفراييني، والبديع لابن المعتز، والإيضاح للقزويني، وعروس الأفراح لابن السبكي، وحواشي المطول للفنري، والبرهان للزركشي، والكشاف والمفصل للزمخشري، ومقامات الحريري، وسر الفصاحة للخفاجي، والمثل السائر لابن الأثير، وعقود الجمان للسيوطي، وتحرير التحبير لابن أبي الأصبع، والكافية البديعية للحلي، وبديعية ابن محرز، وبديعية ابن جابر الاندلسي، وشرح بانت سعاد للسيوطي، ومنظومة حرز الأماني للشاطبي، والشمائل للبيهقي، والمصباح لابن الناظم، وشرح الخزرجية لزكريا الأنصاري، والشفاء لعياض"41 كما نهل أيضا من كتب ولم يصرح باسمها، وكذلك لم تغادر كتبه التي اغترف منها ليوضب بها أبواب كتابه.

أمّا شواهد الكتاب فهي أيضا كانت متنوعة وغزيرة على غرار استمداده من آيات الذكر الحكيم والسنة النبوية والأبيات الشعرية والأمثال العربية.

7. نماذج من الصور البلاغية لدى الشيخ أطفيش في تفسير تيسير التفسير:

سنتناول في هذا العنصر عينات من الصور البلاغية، من خلال كتاب (تيسير التفسير)، وكيف طرق المباحث البلاغية الثلاثة فيه، وتبين لنا ونحن نتصفح هذا الكتاب لاحظنا أنّ الشيخ قد أدرك روعة هذا القرآن وبلاغته، فمثلا عند قوله تعالى: (وما علّمناه الشعر)42؛ يقول:" وبلاغة القرآن لا تطاق، وقد أدركت منها كثيرا بقدر طاقة المخلوق، والحمد لله، وبعضها تتنور في قلبي ويعجز لساني عن بيانها إلا بإطالة كلام".43

1.7. علم المعاني:

1.1.7. الالتفات: هو العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول44، ومن الأمثلة التي أورها الشيخ – وهي كثيرة جدا – قوله تعالى:(هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم)45، قال:" ومقتضى الظاهر بكم للخطاب في كنتم، وجاء بالغيبة إعراضا عن خطابهم لعدم لياقتهم، يعز الخطاب إذ هم رجس لائقون بالحجاب"46

2.1.7. التقديم والتأخير: وهو من الأساليب البلاغية التي قال عنها صاحب البرهان: " أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام، وانقياده لهم، له في القلوب أحسن موقع، وأعذب مذاق"47، ومن صوره قول أطفيش عند قوله تعالى: (ونحشرهم يوم القيامة عميا وبكما وصما)48 "والترتيب في الآية لأن آفة السمع أشد من آفة البكم، وآفة اللسان أشد من آفة البصر، وآية سورة البقرة على التنزيل، ووسط البكم فيهما لأنه لازم للصم كيلا يفارقه في الذكر"49

3.1.7. الحذف والذكر: لقد أشار الشيخ غير مرة في مواضع كثيرة من تفسيره، ومن أمثلة ذلك إشارته إلى قوله تعالى: (زين للذين كفروا الحياة الدنيا)50، قال: " أي زين الله لأنه الموجد للزينة وخالقها وخالق تأثير وسوسة الشيطان أو زين الشيطان أو عالج حصول الزينة"51

2.7. علم البيان:

1.2.7. التشبيه: هو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر بأداة، لغرض يقصده المتكلم"52، ومن الأمثلة التي عرض لها الشيخ – وهي كثيرة جدا – قوله تعالى:(ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا)53، قال:" ويجوز أن يكون معنى (وردا) دواب ترد الماء على التشبيه البليغ، وقوي التشبيه بحذف أداته، وذكر ما يناسبها، إذ قال (ونسوق) وذلك تحقيرٌ لهم، ولا سيما أنّ المورد النار لا الماء"54

2.2.7. المجاز: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي55، ومن أمثلة المجاز التي تطرق إليها أطفيش قوله تعالى: (فإذا عزم الأمر)56، حيث قال:" اشتد الأمر والمراد أمر القتال، والإسناد مجاز عقلي، فإنّ العازم الإنسان لا الأمر"57

3.2.7. الاستعارة: هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينه صارفه عن إرادة المعنى الأصلي58، ومن الأمثلة التي أوردها الشيخ في هذا الصدد الاستعارة التصريحية عند قوله تعالى: (ختم

الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة)59 حيث قال:" وفي (صم) استعارة تصريحية تبعية وفي (غشاوة) تصريحية أصلية أو استعارة تمثيلية شبه قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم وأحوالهم المانعة من الانتفاع بأشياء معدة للانتفاع منع مانع من الانتفاع بها"60

4.2.7. الكناية والتعريض: هو اللفظ الذي أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته61، ومن أمثلة ما ذكره الشيخ قوله تعالى: (وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه)62 حيث قال: " وتقليب الكفين كناية عن الندم لأن النادم يفعل ذلك تحسرا، يكرر ما بطن من يده إلى جهة الأرض ثم إلى جهة السماء"63.

أما التعريض فمن أمثلة ما ذكر عند قوله تعالى: (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)64، حيث قال: " والمعنى إن أحد الفريقين منا معشر المؤمنين بالله ومعشر المكذبين بالوحدانية والانغماس في الضلال وذلك انصاف بليغة في نسبة الضلال إليهم بالتعريض من غير تصريح مهيج لهم إلى العناد، كقولك: علم الله الصادقين مني ومنك"65

3.7. علم البديع:

1.3.7. الجناس: وهو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى وهو قسمان: تام وناقص66، ومن الأمثلة التي تناولها الشيخ قوله تعالى: (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)67، حيث قال " وبين الساعة وساعة جناس مماثل، ولو اختلفا إعرابا وتعريفا وتنكيرا ولو اتحد مدلولهما في الأصل وهو المدة الزمانية لاختلافها في القصد"68

2.3.7. اللف والنشر: وهو ذكر عدة أشياء متعددة ثم يذكر لكل واحد منها ما يناسبه، وما يتصل به اعتمادا على تمييز المخاطب69، ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسيره آية (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)70، حيث قال:" وإنّ الكلام لف ونشر مرتبان فقوله تعالى (لعلى هدى) راجع إلى (وإنا) (أو في ضلال) إلى قوله (إياكم)ن ولا بعد فيه"71

8.الخاتمـــــة:

انتهت الورقة البحثية واستوت على سوق النتائج على النحو الآتي:

- الجزائر لم تكن غائبة البتة عن ركب العلم والمعرفة.

- لابدّ من تولية الوجهة نحو ما جادت به قرائح علماء الجزائر في كل صنوف العلم والمعرفة؛ وتلقين ذلك لطلبة العلم.
- هناك نقطة مهمة جدا وهي أنّ تراثنا المخطوط مازال يقبع في خزائن المكتبات والزوايا والمتاحف وعند الأسر والأشخاص، وعليه لابد من إماطة اللثام عنه وإخراجه إلى النور حتى يتسنى للباحثين المتخصصين الاطلاع عليه والتشهير به، و"سيساعدنا هذا على إبراز الدور الحضاري والثقافي للمجتمع الجزائري عبر الأعصر المختلفة، بل هذا ما يمكننا من إنقاذ آلاف المخطوطات التي طواها النسيان وأتت عليها قرون طويلة وهي تئن تحت الأتربة وعاديات الزمان، إنّ كشفها مهمة الجميع وبعثها لِتُؤدي وظيفتها الفكرية يعطي صورة حية وفكرة صادقة عن مكانة العلماء الجزائريين من حيث عنايتهم بالفكر الإنساني ومدى مساهمتهم في ترقيته وتطويره"72.
- وكتأكيد على النقطة السالفة الذكر، أقترح على وزارة الشؤون الدينية أن تصدر فتوى تحرّم فيها كل من يمتلك مخطوطا أو يحجّر عليه، لأنّه ملك للجميع.
- أظهر البحث أنّ علماء الجزائر لم يكونوا بمنأى عن الدراسات اللغوية عامة والبلاغية خاصة، وقد عدّد البحث أهم العلماء الذين اشتغلوا في هذا الحقل.
- أظهر البحث أنّ الشيخ أطفيش كان رجلا علاّمة ضليعا في علم البلاغة، وما المؤلفات التي تركها لدليل على تمكّنه فيه، ولا يقل شأنا عمّا تناوله أسلافه من العلماء المشارقة.
- أظهر البحث أنّ الشيخ أطفيش تنوعت أساليب كتابته في علم البلاغة فقد تحدّث عن علم البيان وعلم البديع وعلم المعاني.
- أظهر البحث أنّ الشيخ أطفيش كان ذو اطّلاع واسع على أساليب اللغويين والبلاغيين وآرائهم، وكثيرا ما يبدي آراؤه فيها، دالا على ذلك بقرينة، كقوله: قلت، ويجوز، وعندي، والغريب، والظاهر...
- أظهر البحث أنّ الشيخ أطفيش كان ملمًا بالشواهد القرآنية والحديثية والشعرية والنثرية؛ وتَمَكُّنُه من حسن توظيفها.

- إنّ الشيخ أطفيش لجدير بالتعرف عليه أكثر، والاغتراف من تلك الآثار عبر تحقيقها وإخراجها لتنتفع بها الأجيال؛ وما أحوجنا إلى أمثاله ومن هم على شاكلته في العلم والعمل، ولن يحمد التاريخ إلا من ترك في الناس أثر خيرٍ، قال تعالى: (سَنَكْتُبُ مَا قَدّمُوا وَآثَارَهُمْ).
- أقترح في الأخير على الهيئة القائمة والمكلفة بتسطير البرامج الدراسية الأخذ بعين الاعتبار الإنتاج الجزائري وفي جميع التخصصات وتعريف طلبة العلم بذلك.
- أقترح على أعضاء هيئة التدريس عبر جامعات الوطن بأن يولوا الوجهة شطر التراث الجزائري المطبوع منه والمخطوط ودراسته، وتكليف طلبة الدراسات العليا بإنجاز بحوث تتعلق بهذا الشأن.

8.هوامش البحث:

1/الغرض من البحث هو بسط اليد على شيخنا اطفيش ومساهماته في مجال البلاغة، وليس الغرض منه ذكر العلماء المساهمين في بناء صرح البلاغة، ومن أراد الاستزادة والتعرف أكثر على الأعلام الجزائريين فليراجع كتاب فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث الذي أحصى ما يزيد عن الأربعين مؤلفا، ينظر الصفحات (369-377)

2/ ينظر: الشيخ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح بشار عواد معروف وهلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1996، 22/.324

3/ معجم أعلام الجزائر، ص269

4/ ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، 1957، 1/.73

5/ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص134-135

6/ امحمد أطفيش وجهوده البلاغية، امحمد لقدي، رسالة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة، 2016، ص.13

7/ ينظر: معجم المؤلفين، 2/.119

8/ ينظر: إسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت) (د.ط)، 2/.606

9/ ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002، 2/257 وأيضا كتاب شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط) (د.ت)، ص.357

10/ينظر الأعلام، 7/89

11/ عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 1982م، 3/.570

12/ ينظر بشير ضيف، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، مراجعة عثمان بدري، دار تسالة، الجزائر، ط1، 2007، ص371

13/ ينظر امحمد أطفيش وجهوده البلاغية، امحمد لقدي، ص.15

14/ محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982، 132/2

15/ شجرة النور الزكية، ص.308

16/ شجرة النور الزكية، ص.375

17/ينظر: حاج هني محمد، مصادر الدرس البلاغي في التراث اللغوي الجزائري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، ع5، 2014، ص321-.330

18/ ينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، ص658-657؛ كتاب نثر الجواهر والدرر في علماء الربع الأول من القرن 15، يوسف المرعشلي، دار المعرفة بيروت، ط1، 2006م، 2/ 1539-1540؛ كتاب الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر هجرية، زكي محمد نجيب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1994م، ص362-363؛ كتاب معجم مصنفات القرآن الكريم، علي شواخ إسحاق، دار الرفاعي، الرياض، ط1، 1984م، 2/ 222-223؛ كتاب الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002، 7/156-157؛ معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم، محمد خير رمضان، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2004، 749/1؛ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط1، 1993، 133/12. معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض، بيروت، ط2، 1980، ص19-20..

19/ الذهبي، التفسير والمفسرون، 236/2 وما بعدها.

20/أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998، 9/7

21/ نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المطبعة التعاونية، ط1، 1/.302

22/ المرجع نفسه، 1/.302

23/ينظر تيسير التفسير، تح الشيخ إبراهيم بن محمد طلاي، المطبعة العربية، غرداية، 2003، 5/.333

24/ شرح النيل وشفاء العليل، دار الفتح، بيروت، ومكتبة الإرشاد، جدة، ط3، 1985، 30/1

25/ المرجع نفسه، 1/.233

26/ ينظر: أمحمد بن يوسف أطفيش وجهوده البلاغية، أمحمد لقدي، ص61-.76

27/ المرجع نفسه، ص77-.78

28/ ينظر المرجع السابق، ص61-.92

29/ ينظر المرجع السابق، ص103-.105

30/ المرجع السابق، ص106-.107

31/ المرجع السابق، 110-.112

32/ المرجع السابق، ص114-.125

33/ مقامات الحرير، دار صادر، بيروت، ط1، 1980، ص.425

34/ ينظر: أمحمد بن يوسف أطفيش وجهوده البلاغية، أمحمد لقدي، ص 148-151.
35/ ينظر: أضواء على تحقيق كتاب تخليص العاني لأمحمد أطفيش، عبد الوهاب بافلح، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلد10، العدد 2، السنة 2017، ص1549-1550
36/ ينظر بقية الأبواب في: أمحمد بن يوسف أطفيش وجهوده البلاغية، ص.153
37/ أمحمد بن يوسف أطفيش وجهوده البلاغية، أمحمد لقدي، ص.155
38/ المرجع نفسه، ص156-157.
39/ المرجع نفسه، ص.157
40/ المرجع السابق، ص .202
41/ المرجع السابق، ص .203
42/ سورة يونس، الآية .69
43/ تيسير التفسير، محمد بن يوسف اطفيش، تح إبراهيم بن محمد طلاي، ط1، وزارة التراق والثقافة، مسقط، 2004، 11/.71
44/ ينظر:شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، جلال الدين السيوطي، تح محمد الحمداني ولقمان الحبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2011، ص.93
45/ سورة يونس، الآية .22
46/ تيسير التفسير، 5/.235
47/ البرهان في علوم القرآن، الزركشي بدر الدين، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار التراث القاهرة، (د.ت)، 3/.233
48/ سورة الإسراء، الآية .97
49/ تيسير التفسير، 7/ .297
50/ سورة البقرة، الآية 212
51/ تيسير التفسير، 1/ 206
52/ جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط12، (د.ت)، ص.244
53/ سورة مريم، الآية .86
54/ تيسير التفسير، 14/.384
55/ جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، ص.290
56/ سورة محمد، الآية .21
57/ تيسير التفسير، 12/ .251
58/ جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، ص303.
59/ سورة البقرة، الآية 7
60 تيسير التفسير، 1/.16
61/ ينظر: شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، جلال الدين السيوطي، ص.235
62/ سورة الكهف، الآية .41

63/ تيسير التفسير، 399./7

64/ سورة سبأ، الآية .24

65/ تيسير التفسير، 375/10

66/ينظر: شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، جلال الدين السيوطي، ص.325

67/ سورة الروم، الآية .55

68/ تيسير التفسير، 660./10

69/ ينظر: شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، جلال الدين السيوطي، ص.270

70/ سورة سبأ، الآية .24

71/ تيسير التفسير، 375./10

72/ التراث الجزائري المخطوط بين الأمس واليوم، عبد الكريم العوفي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد20-21، السنة أفريل 1998، ص130.